

تاج العروس من جواهر القاموس

عَذِيرَ الْحَيِّ مِنْ عَدُوِّهِ ... نَ كَانُوا حَيَّةَ الْأَرْضِ .
بَغْيَ بَعْضٍ عَلَى بَعْضٍ ... فَلَمْ يُرْعُوا عَلَى بَعْضٍ .
فَقَدَّ أَضْحَوْا أَحَادِيثَ ... بِرَفْعِ الْقَوْلِ وَالْخَفْضِ . يقول : هَاتِ عُدْرَاءَ
فِيمَا فَعَلَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ مِنَ التَّبَاغُضِ وَالْقَتْلِ وَلَمْ يُرْعَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ
بَعْدَمَا كَانُوا حَيَّةَ الْأَرْضِ الَّتِي يَحْذَرُهَا كُلُّ أَحَدٍ وَقِيلَ : مَعْنَاهُ هَاتِ مَنْ
يَعْذِرُنِي وَمَنْ قَوْلُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ هُوَ يَنْطَرُّ إِلَى ابْنِ مُلْجِمٍ :
أُرِيدُ حَيَاتَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي ... عَذِيرَكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ . يقال :
عَذِيرَكَ مِنْ فُلَانٍ بِالنَّصَبِ أَيْ هَاتِ مَنْ يَعْذِرُكَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فاعِلٍ . ويُقال :
لَا يَعْذِرُكَ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ أَحَدٌ مَعْنَاهَا : لَا يُلْزِمُهُ الذَّنْبَ فِيمَا يُضَيِّفُ إِلَيْهِ
وَيَشْكُوهُ مِنْهُ . وفي حديثِ الْإِفْكِ " مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي عَنْهُ كَذَا
وَكَذَا ؟ فَقَالَ سَعْدُ : أَنَا أَعْذِرُكَ مِنْهُ " أَيْ مَنْ يَقُومُ بِعُذْرِي إِنْ كَافَأَتْهُ عَلَى
سُوءٍ صَنَعِيهِ فَلَا يَلْزُمُنِي وفي حديثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ " مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ
مُعَاوِيَةَ ؟ أَنَا أُخْبِرُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُخْبِرُنِي عَنْ
نَفْسِهِ " وفي حديثِ عَلِيٍّ : مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ هَؤُلَاءِ الضَّيَّاطِرَةِ " . عَذِيرُكَ :
الْحَالُ الَّتِي تُحَاوِلُهَا وَتَرْوُمُهَا مِمَّا تُعْذِرُ عَلَيْهِهَا إِذَا فَعَلْتَ قَالَ
الْعَجَّاجُ يُخَاطِبُ امْرَأَتَهُ :
" جَارِي لَا تَسْتَذْكِرِي عَذِيرِي .
" سَيَّرِي وَإِشْفَاقِي عَلَى الْبَعِيرِ . يريد : يَا جَارِيَّةُ فَرَخَّمْ ذَلِكَ أَنَّهُ عَزَمَ
عَلَى السَّفَرِ فَكَانَ يَرْمِي رَحْلَ نَاقَتِهِ لِسَفَرِهِ فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ : مَا هَذَا الَّذِي
تَرْمِي ؟ فَخَاطَبَهَا بِهَذَا الشَّعْرِ أَيْ لَا تُنْذِكِرِي مَا أَحَاوَلْتُ . وَجَمْعُهُ عُدْرٌ مِثْلُ
: سَرِيرٍ وَسُرُرٍ وَإِنَّمَا خُفِّفَ فَقِيلَ عُدْرٌ وَقَالَ حَاتِمٌ :
أَمَّاوِي قَدْ طَالَ التَّجَنُّبُ وَالْهَجْرُ ... وَقَدْ عَذَّرْتَنِي فِي طَلَابِكُمْ الْعُدْرُ
أَمَّاوِيَّ - إِنَّ الْمَالَ غَادٍ وَرَائِحٌ ... وَيَبْقَى مِنَ الْمَالِ الْأَحَادِيثُ وَالذِّكْرُ
وقد عَلِمَ الْأَقْوَامُ لَوْ أَنَّ حَاتِمًا ... أَرَادَ ثَرَاءَ الْمَالِ كَانَ لَهُ وَفُرُ
الْعَذِيرُ : النَّصِيرُ يقال : مَنْ عَذِيرِي مِنْ فُلَانٍ ؟ أَيْ مَنْ نَصِيرِي ؟

والعِذَارُ من اللّـجَامِ بالكسر : ما سَالَ على خَدِّ الفَرَسِ هو نَصُّ المَحْكَمِ .
وفي التَّهْذِيبِ : وعِذَارُ اللّـجَامِ : ما وَقَعَ منه على خَدِّ الدَّابَّةِ . قيل
: عِذَارُ اللّـجَامِ : السَّيْرَانِ اللَّذَانِ يَجْتَمِعَانِ عِنْدَ الْقَفَا يَقَالُ :
عَذَرَ الفَرَسَ بِهِ أَيَّ بِالْعِذَارِ يَعْذِرُهُ بِالْكَسْرِ وَيَعْذُرُهُ بِالضَّمِّ شَدَّ
عِذَارَهُ كَأَعْذَرَهُ إِعْذَارًا . وقيل : عَذَّرَهُ : جَعَلَ لَهُ عِذَارًا لَا غَيْرَ
وَأَعْذَرَ اللّـجَامَ : جَعَلَ لَهُ عِذَارًا وفي الْحَدِيثِ " لِلْفَقْرِ أَزْيَنُ
لِلْمُؤْمِنِ مِنْ عِذَارِ حَسَنِ عَلَى خَدِّ فَرَسٍ " قالوا : الْعِذَارَانِ مِنَ الْفَرَسِ
كَالْعَارِضَيْنِ مِنْ وَجْهِ الْإِنْسَانِ ثُمَّ سُمِّيَ السَّيْرُ الَّذِي يَكُونُ عَلَيْهِ مِنَ
اللّـجَامِ عِذَارًا بِاسْمِ مَوْضِعِهِ ج : عْذُرٌ ككِتَابٍ وَكُتُبُ الْعِذَارَنِ : جَانِبَا
اللَّحْيَةِ لِأَنَّ ذَلِكَ مَوْضِعُ الْعِذَارِ مِنَ الدَّابَّةِ قَالَ رُؤْبَةُ :
" حَتَّى رَأَيْتُ الشَّيْبَ ذَا التَّلَاهُوقِ .

" يَغْشَى عِذَارِيَّ لِحْيَتِي وَيَرْتَقِي . وَعِذَارُ الرَّجُلِ : شَعْرُهُ
الذَّابِتُ فِي مَوْضِعِ الْعِذَارِ . وَالْعِذَارُ : اسْتِوَاءُ شَعْرِ الْغُلَامِ يَقَالُ : مَا
أَحْسَنَ عِذَارَهُ : أَيَّ خَطًّا لِحْيَتِهِ . الْعِذَارُ طَعَامُ الْبَنَاءِ . الْعِذَارُ
: طَعَامُ الْخِتَانِ . الْعِذَارُ : أَنْ تَسْتَفِيدَ شَيْئًا جَدِيدًا فَتَتَّخِذَ
طَعَامًا تَدْعُو إِلَيْهِ إِخْوَانُكَ كَالِإِعْذَارِ وَالْعَذِيرِ وَالْعَذِيرَةُ فِيهِمَا أَيُّ
فِي الْبَنَاءِ وَالْخِتَانِ كَمَا هُوَ الْأَطْهَرُ أَوِ الْخِتَانِ وَمَا بَعْدَهُ كَمَا هُوَ الْمُتَبَادِرُ
وَهَذِهِ اللَّغَاتُ فِي الْخِتَانِ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالٍ عِنْدَهُمْ كَمَا صَرَّحَ بِذَلِكَ غَيْرُ وَاحِدٍ
. وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : مَا صُنِعَ عِنْدَ الْخِتَانِ : الْإِعْذَارُ وَقَدْ أَعْذَرْتُ وَأُنْشَدَ :